بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا إذ
نادى ربه نداء خفيا قال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقيا
وإني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب و
اجعله رب رضيا يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا قال رب أنى يكون

## سورة مريم عليها السلام مكية وهي تسع أو ثمان وتسعون آية

## بسم الله الرحمن الرحيم

**كهيعص** بفتح الكاف وكسر الهاء مدة وكسرها عاصم ويضمها الحسن وفرق الحسن بين الهاء والعين
**ذكر رحمت ربك** اي هذا المتلو من القرآن ذكر رحمة ربك وقرئ ذكر على الامر راعى سنة الله في
اخفاء دعوته لان الجهر والاخفاء عند الله سيان فكان الاخفاء اولى لانه ابعد من الريا وادخل
في الاخلاص وعن الحسن ندا لانه ناجاه وأخفاه لئلا يلام على طلب الولد في اوان الكبر والشيخوخة
او لسرة مواليه الذين خافهم او خفي صوته لضعفه وهرمه كما خافت صفة الشيخ صوته خفاتا
وسمعنا رازا واختلف في سن زكريا عليه السلام فقيل ستون وخمس وستون وسبعون وخمس وخمسون
وثمانون وقرئ **وهن** بالحركات الثلث واما ذكر **العظم** لانه عمود البدن وبه قوامه وهو اصل بنائه
فاذا وهن تداعى وتساقطت قوته ولانه اشد ما فيه واصلبه فاذا وهن كان ما وراءه اوهن ووجه
لان الواحد هو الدال على معنى الجنسية وقصده الى ان هذا الجنس الذي هو العمود والقوام واشد ما
تركب منه الجسد قد اصابه الوهن ولو جمع لكان قصدا الى معنى اخر وهو انه لم يهن منه بعض
عظامه ولكن كلها او غام الشيب في الشعر من اي عمر وشبه الشيب بشواظ النار في بياضه وانارته
والشتاره في الشعر وفشوه فيه واخذه منه كل ماخذ باشتعال النار ثم اخرجه مخرج الاستعارة
ثم اسند الاشتعال الى مكان الشعر ومنبته وهو الرأس واخرج الشيب مميزا ولم يضف الى الرأس اكتفاء بعلم
المخاطب انه راس زكريا من ثم فصحت هذه الجملة وشهد لها بالبلاغة **توسل الى الله** بما سلف له معه
من الاستجابة وعن بعضهم ان حاجا ساله وقال انا الذي احسنت الي وقت كذا فقال من جاءني
توسل الي وقضي حاجته **كان** موالية وهم عصبته اخوته وبنو عمه شرار بني اسرائيل
خافهم على الدين ان يغيروه وان يبدلوه وان لا يحسنوا الخلافة على امته فطلب غيثا من صلبه
صالحا يقتدى به في احياء الدين ويرثهم من اسمه فيه **من ورائي** بعد موتي وقرئ ابن كثير من ورائي بالفتح
وهذا الظرف لا يتعلق بخفت لفساد المعنى ولكن بمحذوف **الولاية** في الموالي اي خفت فعل الموالي
وهو تبديلهم وسوء خلافتهم من ورائي او خفت الذين يلون الامر من ورائي وقرئ عمي ومحمد بن
علي بن الحسين رضي الله عنهم خفت الموالي من ورائي وهذا على معنيين احدهما ان يكون ورائي بمعنى خلفي
ويعدى فيتعلق الظرف بالموالي اي قلوا او عجزوا عن اقامة امر الدين فسأل ربه تقويتهم ومظاهرتهم
**يرثني** يرث قدري والثاني ان يكون بمعنى قدامي فيتعلق بخفت ويريد انهم خفوا قدامه وبدر جوا
**ولم يبق** منهم من به تقوى واعتضاد **من لدنك** تاكيد لكونه وليا مرضيا مضافا الى الله وصادرا
من عنده والاشعار بان لي وليا يرثني كائن اراد اختراعه منك بلا سبب لاني وامرأتي لا نصلح لولادته **يرثني**
**ويرث** الجزم جواب الدعاء والرفع صفة وكذا روي عن ابن عامر والجحدري يرثني وارث
آل يعقوب وعن الحدري او يرث على انه صغير وارث وقال غلام صغير وعن علي عليه السلام وجماعة

غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك
من قبل ولم تك شيئا قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا
فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا
وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا

الاولى في موسى حملوا على الاسارة ليلا مازم من ابو هريرة وقد اهدى زكريا

عدم رأى الرجع فقط

وارث من آل يعقوب اي يرثني به وارث وسمي التجريد في علم البيان والمراد بالارث منه الشرف
العلم لان الانبياء لا تورث وقيل يرثني الحبورة وكان حبرا وورث من آل يعقوب الملك نبالة ورثة وورث
منه لقمان وقيل من للتبعيض لا للتعدية لان آل يعقوب لم يكونوا كلهم انبياء ولا علماء وكان
زكريا عليه السلام من نسل يعقوب بن اسحق وقيل هو يعقوب بن ماثان اخو زكريا وقيل يعقوب هذا
وعمران ابو مريم اخوان من نسل سليمان بن داود **سويا** لم يسم احد يحيى قبله وهذا شاهد على ان الاسماء
الشرعية جديدة بالاثرة واما هاتان العربيتان فلكونهما اثرة وانبه حتى قال الفارابي في مدح
قوم شرع الاسامي فسبقوا الى رحم لمس الارض كالهدف وقال رؤبة للنساية البكري وقد ساله
عن نسبه انا ابن العجاج فعال فعرفت وعرفت وقيل مثلا ومشبها على مجاهد كقوله سميا وانما قيل
للمثل سمي لان كل مثلين يسمى كل واحد منهما باسم المثل والشبيه والشكل والنظير وكل واحد
منها سمي لصاحبه فيحيى يحيى في اسمائهم يعمر ونعيش ان كانت التسمية عربية وقد سموا يموت نصا
وهو موت بن المزرع قالوا العربي له مثل في انه لم يعص ولم يهم بمعصية قط وانه ولد بين شيخ
فان وعجوز عاقر وانه كان حصورا اي كانت عاصفة العقر حين انا شاب وكهل ما رزقت الولد
لاختلال احد السببين الحين اختل السببان جميعا ارزقه **قال قلب** لم طلب الولد اولا وهو
وامرأته على صفة العتي والعقر فلما اسعف نظلته استبعد واستعجب **قلب** لعجائب ما احب
به يزداد المؤمنون ايقانا ويرتد المبطلون والا فيعقد زكريا اولا واخرا كان غانما
واحد في ان الله غني عن الاسباب اي بلغت **عتيا** وهو اليبس والجفاف وفي المفاصل والعظام كالعتي
الناجل تعالى عتا العود وعتيا من اجل الكبر والطعن في السن العالية او بلغت من مدارج الكبر
ومراتبه ما يسمى عتيا وقرأ ابن وثاب وحمزة والكسائي بكسر العين وكذلك صليا وابن مسعود بفتحهما
فيهما وقرئ ابي ومجاهد **غيثا كذلك** الكاف رفع اي الامر كذلك بصدق قوله تعالى الله **ربك** او نصب
بقال الله وكذلك اشارة الى مبهم تفسيره **هو علي هين** وجوه وقضاء الله ذلك الامر ان دابر هؤلاء
مقطوع مصبحين وقرأ الحسن وهو علي هين ولا تخرج هذه الاعراب الوجه الاول اي الامر كما قلت وهو علي
كذلك يهون علي ووجه اخر وهو ان يشار بذلك الى ما تقدم من وعد الله لا الى قوله زكريا وقال
محذوف وكلنا العرب اي قال هو علي هين قال وهو علي هين وان شيئا لم تره لان الله هو
الخالق والمعنى انه قال ذلك ووعد وقوله الحق **شيئا** لان المعدوم ليس بشيء او سببا يعتد به كقولهم
تحت من لا شيء وقوله **وآذا** اراد عمر بن فنه رجلا وقرئ الاعمش والكسائي وبن وثاب خلقناك
اي **اجعل لي** علامة اعلم بها وقوع ما بشرت به قال علامتك ان تمنع الكلام فلا تطيقه وانت سليم
الجوارح سوي الخلق مالك خرس ولا بكم **قال** ذكر الثعلبي هنا والامام والد عمران على ان المنع من
الكلام استمر به ثلثة ايام بلياليهن **اوحى** اشار عن مجاهد ومشهد له الا رمزا وعن ابن عباس كتب
على الارض **سبحوا** صلوا او على الظاهر وان هي المفسرة **اي** حمد التوراة بحد واسبطها بالتوفيق
والتاييد **الحكم** الحكمة وسمة **ولحكم** كحكم قضاة الحي اذ نطرت لهم يقال حكم حكما كحكم وهو

وبرا بوالدته ولم يكن جبارا عصيا ۝ وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا ۝ واذكر في
الكتاب مريم اذ انتبذت به مكانا قصيا ۝ فاتخذت من دونهم حجابا فارسلنا اليها روحنا
فتمثل لها بشرا سويا ۝ قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا ۝ قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما
زكيا ۝ قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا ۝ قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله
اية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا ۝ فحملته فانتبذت به مكانا قصيا ۝ فاجاءها المخاض الى جذع النخلة

الفهم للتوراة والفقه في الدين عن ابن عباس وقيل دعاه الصبيان الى اللعب وهو صبي فقال ما
للعب خلقنا عن الضحاك وعن معمر العقل وقيل النبوة لان الله احكم عقله في صباه واوحى اليه
وحنانا رحمة لابويه وغيرهما وعطفا وشفقة اشد سيبويه
وقالت حنان ما اتى بكرها هنا او ونشب ام انت بالحي عارف وقيل حنانا من الله عليه وحنو في معنى
الرياح واشتاق ثم استعمل في العطف والرافة وقيل لله حنان كما قيل رحيم سبيل الاستعارة
والزكوة الطهارة وقيل الصدقة اي يعطف على الناس ويتصدق عليهم سلام الله عليه في هذه الاحوال
قال ابن عيسى انها اوحش المواطن اذ بدل من مريم بدل الاشتمال لان الاحيان مشتملة على ما فيها
وفيه ان المقصود بذكر مريم ذكر وقتها هذا الوقوع هذه القصة العجيبة فيه والانتباذ الاعتزال
والانفراد يقال للعباد في مكان نائي شرقي بيت المقدس او من دارها معتزلة عن الناس وقيل
ارتحلت شرقية للاغتسال من الحيض مخيمة بحائط او شيء يسترها وكان موضعها المسجد
فاذا حاضت تحولت الى بيت خالها فاذا اطهرت عادت الى المسجد فبينا هي في مغتسلها اتاها الملك
في صورة ادمي شاب امرد وضي الوجه جعد الشعر سويا سوي الخلق لم ينقص من الصورة الادمية
شيا او حسن الصورة مستوي الخلق وانما مثل لها في صورة الانسان لتستانس بكلامه ولا تنفر
عنه وتوثر الهاء في الصورة الملكية لتفوت ولم تقدر على استماع كلامه ودل على عفافها وورعها
انها تعوذت بالله من تلك الصورة الجميلة الفائقة الحسن وكان ممثلا على تلك الصفة املاكها
وسر العفة فيها وقيل كانت في منزل روح احتجاب زكريا ولها محراب على حدة تسكنه وكان
زكريا اذا خرج اغلق الباب عليها فتمنت ان تجد خلاوة في الجبل لتغلي راسها فانفرج السقف لها
فخرجت فجلست في المشرقة وراء الجبل فاتاها الملك وقيل قام بين يديها في صورة ترب لها
اسمه يوسف من حدر بيت المقدس وقيل ان النصارى اتخذت المشرق قبلة لانتباذ مريم مكانا شرقيا
الروح جبريل عليه السلام لان الدين يحيى به او بوحيه او سماه الله روحه على المجاز تحبة له وتقريبا
كما يقول لحبيبك انت روحي وقرا ابو حيوة روحنا بالفتح لانه سبب لما فيه روح العباد واضافة
الروح عند الله الذي هو عبده الى المقربين في قوله فاما ان كان من المقربين فروح وريحان او لانه
من المقربين وهم الموعودون بالمروح اي مفرسا وذا روحنا اراد ان كان بي تقي
شفى الله وكشاه ويحتمل بالاستعاذة به فاني عائذة به منك كقوله بعينه الله خير لكم
ان كنتم مؤمنين اي انما انا رسول من استعذت به لاهب لك لاكون سببا في هبة الغلام بالنفخ
في الدرع وفي بعض المصاحف انما انا رسول ربك امرني ان اهب لك او هي حكاية لقول الله عز
وجل جعل المس عبارة عن النكاح الحلال لانه كناية عنه كقوله من قبل ان تمسوهن او
لامستم النساء والزنا ليس كذلك انما يقال فيه فجرها وخبث بها وما اشبه ذلك وليس يقصد ان يراعى
فيه الكنايات والاداب والبغي الفاجرة التي تبغي الرجال وهو فعول عند المبرد بغوي كما قالوا
للواو في اليا وقال ابن جني في كتاب التمام هي فعيل ولو كانت فعولا لقيل بغوة كما قيل فلان رهوة

قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ۝ فناداها من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا
وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا ۝ فكلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر احدا
فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا ۝ فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت
شيا فريا ۝ يا اخت هرون ما كان ابوك امرء سوء وما كانت امك بغيا

عن المنكر ولنجعله تعليل بعلة محذوفة اي ولنجعله اية للناس فعلنا ذلك او هو معطوف على
فعل مضمر اي لتتبين به قدرتنا ولنجعله اية وحي وخلق الله السموات والارض ولنجزي كل نفس
كسبت وقوله وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه مقضيا مقدرا مسطورا في اللوح لابد
لك من جريه عليك او كان امرا حتما بان يكون ونقضي لكونه اية ورحمة والمراد بالاية
العبرة والبرهان على قدرة الله وبالرحمة السراح والالطاف وما كان سببا في قوة الاعتقاد
والتوصل الى الطاعة والعمل الصالح فهو جدير بالتكوين عن ابن عباس فاطالت الى قوله فدناها
فنفخ في جيب درعها فوصلت النفخة الى بطنها فحملت وقيل كانت مدة الحمل ستة اشهر ومن عطا
وابي الغالية والضحاك تسعة اشهر وقيل ثمانية ولم يعش مولود وضع لثمانية الا عيسى وقيل
ثلث ساعات وقيل حملته ساعة وصورته ساعة ووضعته في ساعة حين زالت الشمس من يومها
وعن ابن عباس كانت مدة الحمل ساعة واحدة كما حملته بدنه وقيل حملته وهي بنت ثلث عشرة
سنة وقيل ثلث عشر وقد كانت حاضت حيضتين قبل ان تحمل وقالوا ما من مولود الا يستهل غير
فانتبذت به اي اعتزلت وهو في بطنها كقوله تذود عن بني الحجاج والتريبا اي تذود بني الحجاج
والتريب تصغير وتحن على ظهورها وحوه قوله بنت بالدهن اي بنت ودهنها فيها الجار والمجرور في موضع
الحال قصيا بعيدا من اهلها وراء الجبل وقيل اقصى الدار وقيل كانت سميت لان عمها اسمه
يوسف فلما قيل حملت من الزنا خاف عليها قتل الملك فهرب بها فلما كان بعض الطريق حزنته
نفسه بان يقتلها فاتاه جبريل فقال انه من روح القدس فلا تقتلها فتركها فاجاءها مفعول من جا
الان استعماله قد يتغير بعد النقل الى معنى الالجا الاترى لا تعول حيث المكان واجاءه رد
كما تقول بلغته والبلغيه ونظيره اتى حيث لم يستعمل الا في الاعطا ولم يقل اتيت المكان
واتاه فلان قرا ابو كثير في رواية المخاض بالكسر يقال مخص الحامل مخاضا ومخاصا وهو مخص
في بطنها ظلمت الجذع لتتقربه وتعتمد عليه عند الولادة وكان جذع نخلة يابسة والصحرا
ليس لها ساق ولا ثمرة لاحضرة وكانت الوقت شتا والتعريف لاخلو اما ان يكون من تعريف
الاسما الغالبة كتعريف النجم وابن الصعق كانت تلك الشجرة كان فيها جذع نخلة فتعالم عنه
الناس فاذا قيل جذع النخلة فهم منه ذلك دون غيره من جذوع النخل واما ان يكون للتعريف
الجنسي اي جذع هذه الشجرة خاصة كان الله انما ارشدها الى النخلة وليطعمها منها الرطب
الذي هو خوصة النفساء الموافقة لها ولان النخلة اقرب صبرا على البرد وثمارها انما هو من جذعها
فلموافقتها لها مع جميع الامات فيها اختارها لها والجاها اليها فرب نت بالضم والكسر بمعنى
لوت ومات مات النسي ما من حقه ان يطرح وينسى كخرقة الطامث ونحوها كالذبح اسم ما
من شانه ان يذبح في قوله وفديناه بذبح عظيم وعن يونس العرب اذا ارتحلوا عن المنزل قالوا
انظروا انساءكم اي الشيء الذي يسرع نسيانه والفرح والنشاط لمنت كونه نسيا ناقة لا تولد
من شانه وجمعه انساء كنساء العادة وقرئ وانطرح فوجد منه النسيان الذي هو حقه وذلك

النبي صلى الله عليه وآله الله احد بغير قل هو وقال من قرا الله احد كان بعدد له القراء وقرا الاعمش
قل هو الله الواحد وقرى احد الله بغير تنوين اسقط للالتقاء ساكنين لام التعريف ونحوه ولا ذاكر الله الا قليلا
ولا ذاكر الله الا قليلا ولحبيب السوس وكسره لالتقاء الساكنين والصمد فعل بمعنى مفعول من
صمد اليه صمدا اذا قصده وهو السيد المصمود اليه في الحوائج والمعنى هو الله الذي تعرفونه وتقرون
بانه خالق السموات والارض وخالقكم وهو خالق واحد متوحد بالالهية لا يشاركه فيها وهو الذي
تصمد اليه كل مخلوق ولا يستغنون عنه وهو المغني عنهم لم يلد لانه لا يجانس حتى يكون له من جنسه
صاحبة فيتوالدا وقد دل على هذا المعنى بقوله انا يكون له ولد ولم تكن له صاحبة ولم يولد
لان كل مولود محدث وجسم وهو قديم لا اول لوجوده وليس بجسم ولم يكافئه احد لاي لم يماثله
ولم يشاكله ويجوز ان يكون من المكافاة في النكاح نفيا للصاحبة سالوه ان يصفه لهم
فاوحى اليه ما يحتوي على صفاته فقوله هو الله اشارة لهم الى من هو خالق الانشاء وفاطرها وفي
طي ذلك وصفه بانه قادر عالم لان الخالق يستدعي القدرة والعلم لكونه واقعا على غاية احكام
واتساق وانتظام وفي ذلك وصفه بانه حي سميع بصير وقوله احد وصف له بوحدانيته ونفي
الشركاء وقوله الصمد وصف بانه ليس الا محتاجا اليه واذا لم يكن الا محتاجا اليه الله فهو غني وفي كونه
غنيا مع كونه عالما انه عدل غير فاعل للقبائح لعلمه بقبح القبيح وعلمه بغناه عنه وقوله لم يولد
وصف بالقدم والاولية وقوله لم يلد نفي للشبه والمجانسة وقوله ولم يكن له كفوا احد تقرير لذلك
وبث للحكم به فان قلت الكلام العربي الفصيح ان يوخر الظرف الذي هو لغو غير مستقر ولا تقدم
وقد نص سيبويه على ذلك وكتابه فيما يليه مقدما في فصيح الكلام واعذبه قلت هذا الكلام انما
سيق لنفي المكافاة عن ذات الباري سبحانه وهذا المعنى مصبه ومركزه هو هذا الظرف فكان
لذلك اهم شيء واعنى به واحقه بالتقديم والخبر اه وقرى كفوا بضم الكاف والفاء وبضم الكاف
وكسرها مع سكون الفاء فان قلت لم كانت هذه السورة عدل القرآن كله على قصرها وتشابه
طرفيها قلت لا يرى ما يسوء من سوء وما ذاك الا لاحتوائها على صفات الله وعدله وتوحيده
وكفى دليلا من عرف بعضها وصدق بقول رسول الله صلى الله عليه وآله فيها ان علم التوحيد
من الله بمكان وكيف لا يكون كذلك والعلم تابع للمعلوم يشرف بشرفه ويتضع بضعته وتعلم
هذا العلم هو الله وصفاته وما يجوز عليه وما لا يجوز فيما طلبك بشرف منزلته وجلالة محله
وانافته على كل علم واستيلائه على قصب السبق دونه ومن ازدراء لمصنف علمه لعلوه
وقلة تعظيمه له وخلوه من خشيته وبعده من النظر بعين الله اللهم احشرنا في زمرة
العالمين بك العاملين لك القائلين بعبادتك وتوحيدك الخائفين منك وعبيدك وتسمى
سورة الاساس لانها اساس الدين وروي ابي وانس عن النبي صلى الله عليه وآله ان يستسقى
السبع والارضون السبع على قل هو الله احد بمعنى ما خلقت الا لتكون دلائل على توحيد الله
ومعرفة صفاته التي نطقت بها هذه السورة عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه سمع رجلا

يقرا قل هو الله احد فقال وجبت فسئل يا رسول الله وما وجبت قال وجبت له الجنة **سورة**
**الفلق** مختلف فيها وهي خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم **الفلق** والفرق والصبح لان الليل
يفلق عنه ويفرق فعل بمعنى مفعول يقال في المثل هو ابين من فلق الصبح ومنه قولهم سطع الفرقان
اذا طلع الفجر وقيل هو كل ما يفلقه الله كالارض عن النبات والجبال عن العيون والسحاب عن المطر
والارحام عن الاولاد والحب والنوى وغير ذلك وقيل هو واد في جهنم اوجب فيها من قولهم
لما اطمان من الارض الفلق والجمع فلقان وعن بعض الصحابة انه قدم الشام فراى دورا هل
الذمة وما هم فيه من حفض العيش وما وسع عليهم من دنياهم فقال لا ابالي اليس من ورائهم
الفلق فقيل وما الفلق قال بئر في جهنم اذا فتح صاح جميع اهل النار من شدة حره **من شر ما**
**خلق** من شر خلقه وشرهم ما يفعله المكلفون من الحيوان من المعاصي والمآثم ومضارة بعضهم
بعضا من ظلم وبغي وقتل وضرب وشتم وغير ذلك وما يفعله غير المكلفين منه من الاكل والنهش
والنطح والعض كالسباع والحشرات وما وصفه الله في الموت من انواع الضرر كالاحراق بالنار
والغلي في السموم **والغاسق** الليل اذا اعتكر ظلامه من قوله تعالى الى غسق الليل ومنه غسقت العين اذا سالت
دمعا وغسقت الجراحة اسالت دما **ووقوبه** دخول ظلامه في كل شيء ونقل وقبت الشمس اذا
غابت وفي الحديث لما راى الشمس قد وقبت قال هذا حين حلها يعني صلوة المغرب وقيل هو القمر
اذا امتلا وعن عائشة اخذ رسول الله بيدي فاشار الى القمر فقال تعوذي بالله من شر هذا فانه
الغاسق اذا وقب ووقوبه دخوله في الكسوف واسوداده ويجوز ان يراد بالغاسق الاسود
من الحيات ووقبه ضربه ونقبه والوقب الثقب ومنه وقبة الثريد والمعوذ من شر الليل لان
اثنائه فيه اكثر والشر فيه اضعف ومنه قولهم الليل احمق للوبل ومنه قولهم اغدر الليل
لانه اذا اظلم كثر فيه الغدر واسند الشر اليه لملابسته له من حدوثه فيه **النفاثات** النساء
او النفوس الجماعات السواحر التي تعقد عقدا في خيوط وتنفث عليها وترقي والنفث النفخ مع
ريق ولا نايرك اللهم الا اذا كان ثم اطعام سمي ضارا وسقيه او اشمامه او مباشرة
المسحور به على بعض الوجوه ولكن الله عز وجل قد يفعل عند ذلك فعلا على سبيل الامتحان الذي
يتميز به الثبت على الحق من الحشوية والجهلة من العوام فيشبه الحشو والرعاع الهن والى
نفثهن والثاني يرجع الى القول الثابت لا يلتفتون الى ذلك ولا يعبون به **فان قلت** فما معنى
الاستعاذة من شرهن **قلت** فيها ثلثة اوجه احدها ان يستعاذ من عملهن الذي هو صنعه
السحر ومن اثمهن في ذلك والثاني ان يستعاذ من فتنتهن الناس بسحرهن وما يجد عندهم به من
باطلهن والثالث ان يستعاذ مما نصب الله به من الشر عند نفثهن ويجوز ان يراد بهن النساء
الكيادات من قوله ان كيدكن عظيم تشبيها لكيدهن بالسحر والنفث في العقد او الالاتي يفتن
الرجال بتعرضهن لهم وعرضهن محاسنهن كما هن يسحرهم بذلك **اذا حسد** اي اذا ظهر حسده
وعمل بمقتضاه من بغي العوائق المحسود لانه اذا لم يظهر اثر ما ضمره اضمره ولا ضرر يعود منه على من حسد

بل هو الضار لنفسه لاغتمامه بسرور غيره وعن عمر بن عبد العزيز لم ار ظالما اشبه بالمظلوم
من حاسد ويجوز ان يراد بشر الحاسد انه وسماه حاله في وقت حسده واظهار اثره فان قلت
قوله من شر ما خلق يعم في كل ما يستعاذ منه فما معنى الاستعاذة بعده من شر الغاسق
والنفاثات والحاسد قلت قد خص شرها ولامر كل شر بخفاء امره وانه يلحق الانسان من
حيث لا يعلم كما نغتال به وقالوا شر العداوة المداجي الذي يكيد من حيث لا يشعر به
فان قلت فلم عرف بعض المستعاذ منه ونكر بعضه قلت عرف الغاسق لان كل ظلمة
شر بذاته ونكر غاسق لان كل غاسق لا يكون فيه الشر اما يكون في بعض دون بعض وكذلك
حاسد لا يضر ورب حسد محمود وهو الحسد في الخيرات ومنه قوله عليه السلام لا حسد الا في اثنتين
وقال ابو تمام ه وما حاسد في المكرمات بحاسد ه وقال ه ان العلى حسبن في مثالها الحسدا ه
عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله من قرا سورة المعوذتين فكانما قرا الكتب التي انزلها الله
كلها سورة الناس مختلف فيها وهي ست آيات بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ بحذف الهمزة ونقل حركتها الى اللام ونحوه قراءة نافع برب الناس مضافا اليهم خاصة قلت لان الاستعاذة وقعت من شر الموسوس في صدور
الناس فكانه قيل اعوذ من شر الموسوس الى الناس برهم الذي يملك عليهم امورهم وهو
الههم ومعبودهم كما يستغيث بعض الموالي اذا اعتراهم خطب بسيدهم ومخدومهم
ووالي امرهم فان قلت لم قيل الناس له الناس ما هما من جمع الناس قلت هما عطف بيان
كقولك سراة بني جعفر عمر الفاروق يبين بملك الناس ثم زيد بيانا باله الناس لانه قد
يقال لغيره رب الناس كقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وقد يقال ملك
الناس ولما اله الناس فخاص لا شركة فيه فجعل غاية البيان فان قلت فهلا اكتفا
باظهار المضاف اليه الذي هو الناس مرة واحدة قلت لان عطف البيان للبيان فكان
مظنة للاظهار دون الاضمار الوسواس اسم بمعنى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة
واما المصدر فوسواس كالزلزال والمراد به الشيطان سمي بالمصدر كانه وسوسة
في نفسه لانه صنعته وشغله الذي هو عاكف عليه او ريد والوسواس والوسوسة
الصوت الخفي ومنه وسوس الحلي والخناس الذي عادته ان يخنس منسوب الى الخنوس وهو
التاخر كالعواج والبنات لما روي عن سعيد بن جبير اذا ذكر الانسان ربه خنس
الشيطان وولاوا واغفل وسوس الذي يوسوس يجوز في محله الحركات الثلث فالجر
على الصفة والرفع والنصب على الشتم ويحسن ان يقف القارئ على الخناس ويبتدئ
الذي يوسوس على احد هذين الوجهين من الجنة والناس بيان للذي يوسوس على ان
الشيطان ضربان جني وانسي كما قال شياطين الجن والانس وعن ابي ذر رضي الله عنه انه
قال لرجل هل تعوذت بالله من شياطين الانس ويجوز ان تكون من متعلقة بيوسوس

وقد يكون هذا البيت للمدح كما صرح به في قوله حتى حل ذمة الكعبة السيد الجهام اذ لا الناس ... كما لا يكون ... كانه

حسد ه حسد وه لا ملومين محمودة او الاحسد وعذر حسود لك حمامد وعذر حسود لك حمامد حصحت به

ومعناه

ومعناه ابتدا العابه اي يوسوس في صدورهم من جهة الجن ومن جهة الناس وقيل من الجنة
والناس بيان للناس والله ان اسم الناس يطلق على الجنة واستدلوا بنفر من رجال في سورة
الجن وما احقه لان الجن سموا جنا لاجتنانهم والناس ناسا لظهورهم من الانناس وهو
الابصار كما سموا بشرا ولو كان يقع الناس على القبيلين وصح ذلك وثبت لم يكن مناسبا
لفصاحة القران وبعده من التصنع واحسنه ان يراد بالناس الناسي كقوله يوم يدع الداع
كما قرئ من حيث افاض الناس بهم الجنة والناس لان الصنفين هما النوعان الموصوفان
بنسيان حق الله عز وجل عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لقد انزلت علي سورتان ما انزل
مثلهما وانكن تقرا سورتي احد ولا ارض عند الله منهما وقال للمعوذتين المقشقشتان
قال عبد الله الفقير اليه وانا اعوذ بهما وبجميع كلمات الله الكاملة التامة والوفية
بكنف رحمته الشاملة العامة من كل ما يكلم الدين وينثلم اليقين او يعوق في العاقبة بالندم
او يقدح في الايمان المستوطن بالجسم والدم واسلم بخضوع العنق وخشوع البصر ووضع
الجبين لجلاله الاعظم الاكبر مستشفعا اليه بنوره الذي هو الشمس في الاسلام متوسلا
بالتوبة الممحصة للاثام وبما عتيب به من مهاجر في الله ومجاور في ومرابطي بمكة ومصابر
على نوائب الدنيا ومخادر من الخطى له مراسالة تحت صراطه المستقيم وقرانه المجيد الكريم
وما لقيت من كدح اليمين وعرق الجبين في عمل الكشاف عن حقائقه المخلص من مضايقه المطلع
على عوامضه المنبئ في مداحضه المخلص لمشكله ولطائف نظم المفرغ من فقره وجواهر
عليه والمكثر بالفوائد المفتتة التي لا توجد الا فيه المحيط بالم تكتنه من بدائع الفاظه ومعانيه
مع الايجاز الجاذب للمقصور وتجنب المستكرة المملول ولو لم يكن في مضمونه الا ابراد كلمة على فانه
يكفي به ضالة ينشدها محقق الاخبار وجوهر يمنى العثور عليها غاصة البحار وبما
شرفني ومجدني واختصني بكرامته وتوحدني من ارتفاعه على يدي ومهبط بشاراته ونذره
وتبرك ايابه وسوره من البلد الامين بين ظهراني الحرم وبين يدي المشاعر الحرم حين وقع التاويل
حيث وقع التنزيل ان يهب لي خاتمة الخير وتقيني مصارع السوء وتجاوز عن فرطاتي يوم التناد
ولا يفضحني بها على رؤوس الاشهاد ويجلني دار الكرامة من فضله بواسع طوله وسابغ نوله
انه هو الكريم الرؤف الرحيم وهذه النسخة هي نسخة الاصل الاولى التي نقلت منها السواد
وهي ام الكشاف الحريمة المباركة المتميمة بها المحفوفة بان تستنزل بها بركات السماء وتمطر
بها في السنة الشهباء فرغت منها يد المصنف تجاه الكعبة في جناح داره السلكمانية
التي على باب احياد المسماة بمدرسة العلامة ضحى يوم الاثنين الثالث والعشرين من شهر
الاجر عام ثمان وعشرين وخمسمائة وهو حامد الله على ما هو كريم ومصلي على محمد عبده ورسوله
وعلى آله اجمعين ثم الجزء العاشر من الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل وكمل بكماله
وكان الفراغ منه في سلخ شهر ذي القعدة الحرام سنة ست وخمسين والف من الهجرة النبوية المكرمة على صاحبها
بخط مالكه الفقير الى رحمة ربه احمد بن عبد الله بن صالح الصوفي المعروف بالسحاقي ومالك صوفي محمد بن عبد الله